ثقافة الحوار لدى طلبة جامعة طيبة ومعوقاتها وسبل تفعيلها من وجهة نظرهم

د. يوسف عبد الله السبيعي العنزي*

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى ثقافة الحوار لدى جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية ومعوقاته وسبل تفعيلها من وجهة نظرهم. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته وطبيعة هذه الدراسة وأهدافها، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٨٩) طالبًا وطالبة (٢٣٥ ذكور، ١٥٤ إناث) في مستوى البكالوريوس. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبانة من إعداد الباحث، حيث أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لأهمية ثقافة الحوار وممارسته بلغ (3.59) بدرجة تقدير متوسطة. كما إن معوقات الحوار جاءت بدرجة متوسطة، وبينت النتائج أن من أهم سبل تفعيل الحوار طرح المساقات وعقد الندوات التوعوية للطلاب. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس وجاءت الفروق لصالح الذكور. وفي متغير الكلية وجاءت الفروق لصالح الكليات الإنسانية. وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام جامعة طيبة لطرح مساقات متخصصة على شكل نشاطات أو مساقات اختيارية لتنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب والطالبات.

الكلمات المفتاحية: ثقافة الحوار. المعوقات. سبل التفعيل. جامعة طيبة. المملكة العربية السعودية.

The Culture of Dialogue among The Students of Taibah University and its Obstacles and Means of Activating Them From Their Point of View

Dr.Yousef Abdullah Al-Subaie Alinzi

Abstract

The purpose of the study was to investigate the culture of dialogue among Taibah University students in Saudi Arabia. The researcher adopted the descriptive analytical approach as it fits the nature of the study; the sample of the study consisted of (389) students (235 males, 154 females) in the Bs degree level. To achieve the aim of the study the researcher administrated a questionnaire developed for the purposes of the study. The results showed that the mean of the importance of dialogue culture and practice was (3.59) with an average level. The obstacles to dialogue were in an average level too. The results showed that one of the most important ways to activate dialogue is the introduction of courses and awareness through conducting seminars for students. The results showed statistically significant differences due to gender variable in favor of males and for college in favor of the humanitarian colleges. The study recommended that the University of Taibah should offer specialized courses in the form of activities or elective courses to develop a culture of dialogue among students.

Key Words: Dialogue culture. Obstacles. Activation ways. University of Taibah. Saudi Arabia

المقدمة

ترتكز ثقافة الحوار بين الأفراد على أساس التفاعل بين المجتمعات، وهي تقوم على الاختلاف ومن ثم النقاش للوصول إلى قواسٍم مشتركة. كما تقوم ثقافة الحوار على أن التعددية أصل الأشياء، حيث يعد الحوار مدخلاً للتعامل مع الآخر، واحترام وجوده. والحوار بهذا المنطق تصرف وقائي لحل النزاعات والمشكلات على أي مستوى من المستويات.

◆ جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

وتعد ثقافة الحوار أحد أسس الحياة الاجتماعية، ووسيلة لرأب الصدع الاجتماعي؛ لأنها تشيع في المجتمع مفاهيم وسلوكيات تؤكد معنى المصالحة، وتبعث الانسجام، وتحد من الخلاف والتنافر، فتمنع ما يسمى بالتشتت الثقافي؛ لأنها تحقق التفاهم والتقارب والتمازج بين الأفراد، فكثير من المجتمعات المتقدمة المتحضرة تستند إلى الحوار والتفاهم لا لكونه وسيلة للتواصل، ولكن بوصفه وسيلة للتحضر والارتقاء، والبناء الفكري، فالحوار يمكن الأفراد من تبادل الأفكار بسلاسة أخذ وعطاء (السعيد، ٢٠١٤).

كما يرى حارب(٢٠٠٧) أن الحوار وسيلة فعالة للاتصال بين الأفراد، كونها ظاهرة إنسانية يتم فيها تبادل الرأي والفكر، ونقل المشاعر والأحاسيس. والحوار يؤدي إلى تحقيق التواصل الفكري، والثقافي، والاجتماعي، الذي تتطلبه مقتضيات الحياة في المجتمعات، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك، والتحليل والاستدلال. كما أنه من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية، وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي.

كما تؤكد رسلان (٢٠١٥) أن الحوار مع الآخرين يمكن أن يكون صيغة متقدمة من صيغ التفاهم والثقافة، والحوار تعمد إليه المجتمعات والشعوب في تفاعلها مع الآخرين، ذلك باعتباره أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق الفهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة، فالحوار مرتبط بوجود الإنسان، وأصبحت كافة دول العالم المتحضرة تنتهجه أسلوبًا للتفاهم والتواصل.

وتبرز أهمية الحوار في حياتنا اليومية كونه لا يكون عند الاختلاف فقط، بل قد يحدث في غير موضع الاختلاف، فيمكن استخدام الحوار للتعليم، أو للوصول إلى نتائج مشتركة، أو لتعميق الفهم. وهو وسيلة من وسائل الوفاق بين الأفراد لما يترتب عليه من تقريب وجهات النظر فإن الكثير من الخلافات يكون سببها سوء الفهم أو سوء الظن، لذلك يعد الحوار ضروريًا لتلاشي سوء الفهم، أو سوء الظن، لإيصال المتحاورين لقناعات مشتركة بعيدًا عن التعصب والخصومة(قيمان، ٢٠١١).

وقد أكدت نتائج دراسة العبيد(٢٠١٣) على أهمية الحوار من خلال تعزيز ثقافته ومهاراته داخل المؤسسات بعامة والمؤسسات التربوية بخاصة، فهو وسيلة أساسية، لمساعدة المجتمع على إتقان الحديث في المجالات الحيوية المختلفة، فالدول المتقدمة تخصص مقررات دراسية، وأقسامًا علمية بالجامعات. لتعليم فنون التواصل، والحوار، وقواعده وآدابه، وأصوله، وفنونه، ومهاراته.

وتظهر أهمية ثقافة الحوار وممارسته في المؤسسات التربوية وبخاصة الجامعية منها لتدريب الطالب على قبول الاختلاف، وعدم التعصب للرأي، وتقبل الثقافات المختلفة، ولكي يكون الحوار فعالًا وجادًا ومثمرًا لابد من تنميته كثقافة في نفس الطالب الجامعي، والحد من المعوقات والصعوبات التي تواجه الطلبة عند ممارسة الحوار (Miller, 2005).

وتتزايد أهمية تربية المتعلمين في المؤسسات التعليمية الجامعية بالحوار وعلى الحوار وتعليمهم أصوله وآدابه وتدريسهم أبجدياته وطرقه؛ لتكوين القناعات الإيجابية لديهم، وتعليمهم التفكير الناقد المبني على أطر مرجعية سليمة مستوحاة من ثقافة وعقيدة المجتمع، نظرًا لما تتسم به هذه المرحلة من كثرة المخاطر الثقافية والفكرية، وتعدد وسائل الإفساد وانجذاب البعض لها، مما أثر سلبًا على القيم ومعايير السلوك، وأصبح لزامًا على المختصين والتربويين البحث في هذا المجال، والسعي، لإيجاد الحلول المناسبة وقاية للشباب من تلك الآثار السلبية وتحصينهم ضد مختلف الانحرافات التي تُخالف هوية المجتمع وقيمه وأخلاقه من خلال تعزيز ثقافة الحوار فيما بينهم (عبد السلام، ٢٠١٧)

وتعدّ جامعة طيبة إحدى جامعات المملكة العربية السعودية التي تأسست عام ١٤٢٤هـ ضمن رؤية واضحة تشتمل على أن تكون: جامعة سعودية شاملة تلتزم بالتميز في نشر المعرفة وإنتاجها وخدمة المجتمع للارتقاء لمصاف الجامعات المتقدمة محليًا وإقليميًا وعالميًا. كما أن

توجهاتها الاستراتيجية تتضمن تحقيق التميز في التعليم والارتقاء بمستوى الخريجين ثقافيًا ونفسيًا واجتماعيًا (جامعة طيبة، ٢٠١٨).

ومن خلال عملها الجامعي وخدمتها للمجتمع تقوم الجامعة بتعزيز ثقافة الحوار من خلال الحرية والمسؤولية بمنح مساحة كافية من الحرية المنضبطة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلبة، والبحث الدائم عن أفضل السياسات والممارسات والعمل على تطبيقها بدرجة عالية من الجودة. إضافة تشجيع الأدوار القيادية ودعمها على جميع المستويات (جامعة طيبة، ٢٠١٨).

وفي سياق دور جامعة طيبة وما تقدم من أفكار تأتي الدراسة الحالية بهدف على التعرف واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية، وسبل تفعيلها من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة

أدت المتغيرات العالمية وثورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إزالة الحواجز والحدود بين الناس، وكان لهذا الأثر الأكبر في انتشار ثقافة الحوار، والتفاعل، والتواصل بين الأفراد. وظهرت أدبيات وأساليب تدفع نحو الحوار الإيجابي بين الأفراد إذا ما كانوا يمتلكون الرغبة والثقافة بالحوار (حسن، ٢٠١٨).

وفي السياق الجامعي، تعد المرحلة الجامعية مرحلة تحول مهمة في حياة الطالب، حيث تشير العديد من الدراسات (السعيد، ٢٠١٤؛ Bawazeer, 2014؛ الباز، ٢٠١٥) إلى أن هذه المرحلة تتميز بانتقال الطالب من مجتمع تعليمي بسيط ومغلق في المدرسة، إلى مجتمع أوسع وأشمل وأكثر انفتاحًا يتميز بثراء الأفكار وتنوع الثقافات، ويؤثر كثيرًا في تشكيل ثقافة الفرد واتجاهاته، وهذا التأثير قد يكون سلبيًا إن انغلق الطالب على نفسه، وابتعد عن الآخرين، ويكون إيجابيًا إن استخدم أسلوب الحوار، وتنمكن منه بالشكل الصحيح.

كما أوصت العديد من الدراسات (هياجنة، ٢٠١٢؛ إسماعيل والعزب، ٢٠١٤؛ العجيلي ومصطفى وإبراهيم، ٢٠١٨) بضرورة تفعيل مبدأ الحوار والمناقشة داخل الجامعة بين الطلاب بوصفها المحضن الفكري والثقافي والاجتماعي، وهذا يتطلب تنمية ثقافة الحوار لدى الطالب والحد من المعوقات التي تحد من الحوار بين الطلاب. وكون الباحث يعمل في التعليم الجامعي وبخاصة في جامعة طيبة لاحظ ضعف ثقافة الحوار بين الطلاب، وابتعادهم عن النقاش والتفاعل، مما دفع به لدراسة مدى امتلاكهم لثقافة الحوار، للتعرف على كيفية ممارستها، والمعوقات التي تحول دون ممارستها بينهم، إضافة إلى تحديد السبل التي يمكن من خلالها تفعيل ثقافة الحوار بين الطلاب.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية

١- ما واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية؟

٢- ما معوقات ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية؟

٣- ما سبل تفعيل ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في ممارسة طلاب وطالبات جامعة طيبة لثقافة الحوار تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية المجال الذي تتناوله (ثقافة الحوار) والمرحلة والعينة التي تجرى عليها (مرحلة التعليم العالي) والمؤسسات التي يتم من خلالها إكساب مهارات الحوار للطلبة. لذا يمكن بيان أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية

- يُعد الحوار من الوسائل المعينة في بناء شخصية المتعلم وتعديل سلوكه، واتجاهاته واحترامه آراء الآخرين؛ لذا أصبح من الضروري دراسته بشكل عام ودراسة مدى ممارسة الطالب الجامعي لها لتعرف ثقافته الحوارية، ومعوقات ممارسة الحوار.
- إثراء المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة السعودية بشكل خاص ببحث يقدم المزيد من المعارف والأفكار حول ثقافة الحوار ومهاراته.
- يؤمل أن تسهم نتائج الدراسة في إثراء النتائج البحثية في الميدان التربوي في مجال دراسة الحوار.

الأهمية التطبيقية

- يؤمل أن تقدم نتائج الدراسة حلولاً للكثير من معوقات ممارسة الحوار داخل جامعة طيبة والتي تمنع الطلاب من التحاور والتواصل فيما بينهم.
- قد تفيد نتائج الدراسة المخططين والقائمين على شأن التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية بنظرة شمولية حول أهمية ثقافة الحوار والمعوقات التي تقف بوجه تفعيلها بغية حلها في مؤسسات التعليم العالي السعودي وبخاصة جامعة طيبة.

مصطلحات الدراسة

الحوار: يشير عبد السلام (٢٠١٧، ٨٣) إلى أن الحوار هو " نوع من الحديث بين فريقين أو شخصين، بحيث يتم تبادل الكلام بطريقة متكافئة دون احتكار وتمييز، ويتسم الحوار بالهدوء والمنطق والعقلانية".

وإجرائياً هي مجموعة الوسائل النقاشية التي يوظفها طلاب جامعة طيبة كلغة تفاهم فيما بينهم للوصول لقواسم وآراء مشتركة.

ثقافة الحوار: تعرف الصمادي (٢٠١٧، ٩٥) ثقافة الحوار بأنها " النشاط الذهني والشفهي وأشكال السلوك التي يتبعها المتحاور، ويلتزم بها في حواره مع الآخر من قبول واحترام وفي أجواء هادئة بعيدة عن العصبية والتعصب، مع تقديم الحجج والبراهين التي تدعم الرأي".

وإجرائياً يعرفها الباحث مدى ممارسة طلاب جامعة طيبة لثقافة الحوار من خلال آدابها ووسائلها كما تعكسها استجاباتهم على أداة الدراسة.

طلاب جامعة طيبة : جميع الطلبة الذكور والإناث من مختلف الكليات العلمية والإنسانية في مستويي البكالوريوس والدراسات العليا المسجلين في جامعة طيبة للعام الأكاديمي ٢٠١٨/٢٠١٩م.

حدود الدراسة

الحدود البشريَّة : تقتصر هذه الدراسة على طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، من مختلف الكليات العلمية والإنسانية في مستوى البكالوريوس.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم جمع بيانات هذه الدراسة في العام الأكاديمي (٢٠١٨م/٢٠١٩م)

الحدود الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة باستجابة أفراد عينتها على الاستبانة المعدة خصيصاً لجمع المعلومات والبيانات التي تتطلبها الدراسة.

الإطار النظري

أ. أدبيات الدراسة

مفهوم الحوار وثقافة الحوار

يُعدّ الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي تفاعلي وتواصلي، لا يستطيع أن يعيش في عزلة بعيداً عن مجتمعه، ولذلك فإن عليه أن يختلط ويتصل مع الآخرين في بيئته، وهذا لا يتم إلا من خلال الحوار مع الطرف الآخر الذي قد يكون موافقا أو مخالفا له في الرأي والموقف.

ويمكن تعريف الحوار بأنه " أسلوب يقتضي وجود طرفين، أو أكثر يدور بينهم كلام في صورة حوار، يقصد من ورائه الحكم على أمر ما إيجاباً أو سلباً" (آل عمرو وإبراهيم ومحمد، ٢٠١٠، ١٤). كما يرى المغامسي (٢٠٠٥، ٣٣) أن الحوار " هو الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة".

كما إن الحوار هو "مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه" (زمزمي، ٢٠٠٢، ٢٢).

ويذكر زايد (٢٠٠٧) أن الحوار أحد وسائل الاتصال اللفظية بين الأفراد والمجتمعات، يتم فيه تداول الألفاظ بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب. وهذا يتفق مع ما أورده سميث (Smith, 2005) بأن الحوار يعد من أحد أشكال التواصل الشفهي لأنه عبارة عن تبادل الحديث بين فردين أو أكثر بطريقة منظمة لتحليل الموضوعات وتحقيق قدر أكبر من الفهم يشارك به الجميع.

ولكي يكون الحوار فعالاً لا بد أن تسود بين المتحاورين ثقافة الحوار، والتي لها أصولاً وقواعداً تضبطها، وتضمن سلامة الحوار بين المتحاورين. فلا بد أن يكون لدى كافة الأطراف الرغبة في الوصول إلى الحقيقة، وتحديد هدف الحوار، وإظهار الاحترام المتبادل، وعدم اللجوء للجدل العقيم فرضاً للرأي على الآخرين (Winton, 2010).

أهمية ثقافة الحوار والحاجة لها

تبرز أهمية ثقافة الحوار كونها تعد أفضل الوسائل في الإقناع والتعبير عن الرأي، وهذا يدفع بكافة الأطراف إلى تعديل سلوكهم إلى الأحسن، فالحوار يؤدي إلى تهذيب النفس وتعويدها على التقبل والنقد واحترام الرأي الآخر (Nagda and Gurin, 2007).

كما تزداد الحاجة إلى الحوار في العصر الذي نعيش فيه بسبب تعدد التيارات والاتجاهات السياسية والدينية والاجتماعية، إضافة إلى كثرة الخلاف والاختلاف بين الناس، وهذا ما يدعو إلى ضرورة دراسة الحوار وآدابه، وفهمه، لكي يصبح ثقافة منتشرة بين الناس، وبخاصة في السياق الجامعي، حيث يكون تأثيره على الشباب الجامعي مستقبليًا عند خروجهم للحياة العملية وعند خرجهم للمجتمع (يسن، ٢٠٠١).

إن للحوار دوراً كبيراً في حل الخصومات والمنازعات بين الناس والتسليم بآراء الآخرين والحوار المتبادل بين شخصين أو فئتين يدل على التقدم والتحضر والرقي الذي وصل إليه هؤلاء الأفراد في داخل المجتمع الواحد. ولقد دل على هذا الاتجاهات والاهتمامات الدولية حول الحوار وتعزيز مهاراته (فلمبان، ٢٠٠٨).

ويعد الحوار في هذا العصر من أهم وسائل التفاهم بين الدول والشعوب،من أجل تضييق شقة الخلاف وتقريب وجهات النظر من أجل مزيد من التقدم والمعرفة والرقي (المنجرة، ٢٠٠٥) ؛ إذ يعد الحوار من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية، فهو الوسيلة التي يعبر فيها الإنسان عن رغباته وأحاسيسه وميوله وحاجاته الكامنة داخله (هياجنة، ٢٠١٢). وكذلك فإنه لابد للفرد الذي يحاور ويتواصل مع الآخرين أن تتوفر فيه مجموعة من فنون اللغة والحوار سواء بالاستماع أو الحديث أو الكتابة أو القراءة (فرغلي، ٢٠٠٣).

والحوار لغة إنسانية يحتاجها الإنسان ويعتمد عليها في التواصل والالتقاء في الأفكار ووحدة التصورات وتقريب وجهات النظر، ومن مقومات الحوار الإيجابي الاعتراف بوجود الآخر والإيمان بحقه في الاختلاف والتعبير عن الرأي والوصول إلى الحقيقية بغض النظر عن الشخص الذي توصل إليها (اللعبون، ٢٠١٤).

ويرى الباحث أن أهمية ثقافة الحوار تظهر جلية في تبادل وجهات النظر بين المتحاورين كي يعرف كل محاور وجهة نظر الآخر من أجل معرفة الحق والحقيقة أو نشر الوعي بين البشر في شتى المجالات.

أدب ثقافة الحوار وخصائصها

تتسم ثقافة الحوار بعد آداب منها استخدام أساليب الإقناع عن الحوار، وكذلك القوة والدقة، كما إن الوضوح والبساطة من مميزات ثقافة الحوار الفعالة، كما يشتمل أدب الحوار على الإنصاف والتنويع والتركيز على نقاط الاختلاف وجودة الموضوع (النوح، ٢٠١٠).

ويرى القين(٢٠٠٦) أن لثقافة الحوار آداب وأخلاقيات مهمة للطرفين المتحاورين، ومنها: احترام شخصية المحاور: فلابد للمتحاورين أن يكون لديهم الاهتمام ببعضهم البعض عن طريقة الإصغاء والانتباه للكلام أثناء المحاورة، و- الكلمة الطيبة: بما أنَّ الحوار محاولة للوصول إلى التفاهم والتقارب لذا يجب أن يغلب عليه طابع الهدوء والانسجام، والبعد عن الخصومة، ولهذا لابد أن يكون الكلام طيبا، لكي يكون مفتاحا إلى القلوب، علاوة على البيان: إن قوة التعبير وفصاحة اللسان، وحسن البيان من الآداب المهمة في الحوار الناجح، والذي يكون له الأثر الكبير في إيضاح الفكرة وإقناع الطرف الآخر بها.

كما تتسم ثقافة الحوار بضرورة الانفتاح على الأحر، حيث إن اكتساب ثقافة الحوار يؤدي ويساهم بدرجة كبيرة في الانفتاح على مستوى الأفراد والجماعات والدول والثقافات، وهذا يدل على النجاح إن تحقق. كما إن ثقافة الحوار تقوم على مبادئ ومصادر ثابتة وقوية وهذه الصفة تكسب ثقافة الحوار صفة النظام مع القوة، والتناغم مع الأفكار، والانسجام مع الثقافات.

ويشير المشوخي(٢٠١٠) أن ثقافة الحوار الأكثر فاعلية لا بد من أن تتضمن التفاعل مع الحياة والتحاور مع الآخر من أجل الوصول إلى الحث وطلباً للعدل ونشراً لروح التسامح والخير، والتغيير، حيث إن ثقافة الحوار وسيلة لتغيير النفوس والأفكار داخل الأفراد ثم داخل المجتمع وهي وسيلة لتغيير الأمم كلها.

ويضيف الباحث أن ثقافة الحوار يحب أن تتسم بإظهار سمات التواضع والرحمة وتقبل آراء الطلاب ومناقشتها بموضوعية وبالحجة والبرهان. فضلاً عن ذلك على المدربين اختيار الوقت المناسب لبدء الحوار وإنهائه، وعليهم امتلاك العلم والصبر والأناة؛ فالحوار لا بد له من وقت حتى يثمر، ولا بد له من تكرار وتدرُّب؛ حتى يصبح جزءا من ثقافة الطالب وشخصيته.

ب. الدراسات السابقة

تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتم عرضها كما يلي:

أجرى هياجنة (٢٠١٢) دراسة في الأردن هدفت الدراسة إلى التعرف على مبررات ثقافة الحوار لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، والكشف عن أهم المهارات والأساليب الحوارية اللازمة لهم وسبل تعزيزها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال

الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، حيث طُبقت على (٢٠٧) طالباً وطالبة من طلاب الدراسات العليا في جامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، والجامعة الأردنية، وجامعة جرش، كما تم إجراء مجموعة من المقابلات مع عينة من (٢٠) طالبا وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مبررات ثقافة الحوار لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية مرتفعًا، وأن مستوى المهارات الحوارية جاء مرتفعا أيضا، وجاءت الأساليب الحوارية لدى طلبة الدراسات العليا متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات العليا على أداة الدراسة تُعزى إلى متغيرات الجنس، والكلية، والدرجة العلمية.

وقد أجرت شيرستا (Shrestha, 2014) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى تعرف أنماط ثقافة الحوار لدى الطلاب الجامعيين وعلاقتها بصراع الهوية. اتبعت الدراسة منهجية نوعية من خلال إجراء مجموعة من المقابلات النوعية مع عينة من (١٤) طالبًا وطالبة من مختلف التخصصات والعرقيات في جامعة بورتلاند الأمريكية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ثقافة الحوار بين الطلبة جاء متوسطا حيث تركز في أغلبه على قضايا أكاديمية وشخصية، وبينت النتائج أن الحوار بين الطلاب لا يؤدي إلى صراع الهوية أو العرقية، حيث يمكن من خلاله الوصول لقواسم مشتركة بين الطلاب أكاديميًا واجتماعيًا.

وهدفت دراسة كاروسكي (Gorsky,2016) إلى الكشف عن استراتيجيات الحوار المختلفة التي يمارسها الطلاب في الحرم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية. وتم اتباع منهجية وصفية مسحية من خلال استبانة مكونة من (٣٠) سؤالاً مفتوحًا كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من (١٧٥) طالبا وطالبة من مرحلة البكالوريوس، حيث بينت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من ثقافة الحوار لدى طلبة المرحلة الجامعية الأولى، ويستخدم الطلاب استراتيجيات الإقناع وتبادل الرأي فيما بينهم، واستراتيجيات الطلب مع المحاضرين، وتتم ممارسة استراتيجيات الحوار في السياقين الأكاديمي والشخصي.

كما هدفت دراسة التائب (٢٠١٧) في ليبيا إلى التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية اللازمة لتنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعي الليبي من خلال دراسة ميدانية أجريت على كليات جامعة مصراته. اتبعت الدراسة منهجية مسحية من خلال عينة تكونت من (٢٤١) عضو هيئة تدريس يعملون في الجامعة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق استبانة مكونة من (٤٩) فقرة موزعة على أبعاد واقع تنمية ثقافة الحوار، والأبعاد الاجتماعية المقترحة لتنمية ثقافة الحوار ، والأبعاد الثقافية المقترحة لتنمية ثقافة الحوار. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع تنمية الحوار جاء بدرجة متوسطة، وأن أبعاده الثقافي والاجتماعية ترتبط بالقيم الإسلامية وبالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الليبي.

وقامت ساكاكيبارا (Sakakibara, 2017) بدراسة في اليابان هدفت إلى الكشف عن مدى ممارسة الطلاب اليابانيين لثقافة الحوار مع زملائهم الصينيين. اتبعت الدراسة منهجية مختلطة حيث تم توزيع استبيان لجمع المعلومات الديموغرافية للطالب، ومن ثم اختيار (٢٢) طالبا وطالبة من الدولتين طلب منهم التحاور في مختلف القضايا ضمن مجموعات حوار، أو من خلال الهاتف، أو من خلال غرف الدردشة والمنتديات، ثم تك تطبيق أداة مسحية بعد إجراء التحاور بأسبوع. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود نسبة مرتفعة من ثقافة الحوار بين الطلبة وبخاصة في القضايا الاجتماعية والسياسية، وكانت مجموعات الحوار المباشرة أفضل طريقة لتنمية ثقافة الحوار، بينما فضلت الإناث استخدام الهواتف النقالة، وبينت الدراسة أن من معوقات الحوار قلة الوقت، وضعف أساليب التواصل، والاختلافات اللغوية بين الطلبة.

وأجرت الصمادي (٢٠١٧) دراسة في السعودية هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك طلبة جامعة القصيم لثقافة الحوار، ودورها في تعزيز التسامح من وجهة نظر طلبة جامعة القصيم. لتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تطبيق استبانة مكونة من (٤٨) على عينة مكونة من (٣٧٥) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية، وقد أظهرت

نتائج الدراسة أن درجة امتلاك طلبة جامعة القصيم لثقافة الحوار جاءت بدرجة متوسطة. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لأثر متغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر السنة الدراسية ولصالح السنة الرابعة، ومتغير التخصص لصالح تخصص العلوم، كما بينت النتائج أن دور ثقافة الحوار في تعزيز التسامح جاء متوسطًا، حيث جاء مجال التسامح الفكري في المرتبة الأولى، بينما جاء مجال التسامح الاجتماعي في المرتبة الأخيرة.

أما دراسة العجيلي ومصطفى وإبراهيم (٢٠١٨) فهدفت إلى الوقوف على مدى تشجيع بيئة التعلم بجامعة عمان العربية في الأردن على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر الطلبة. اتبعت الدراسة منهجية مسحية من خلال عينة عشوائية طبقية مكونة من (٥٨٧) طالبًا وطالبة أجابوا على استبانة مكونة من (٣٦) فقرة موزعة على أبعاد: دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي، ودور التكليفات في تنمية ثقافة الحوار، ودور عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي، ومدى احتواء المناهج على ما يفعل الحوار المجتمعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن بيئة التعلم الجامعية تعمل على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي لدى الطالب بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح أثر كل من الأنشطة والتكليفات ودور الأساتذة والمقررات الدراسية المقدمة في الجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي في ضوء متغيرات الديانة والمستوى التعليمي للطالب والجنس.

التعقيب على الدراسات السابقة

قام الباحث باستعراض مجموعةٍ من الدراسات العلمية المتنوعة ما بين دراسات عربية وأجنبية، وقد شمل الاستعراض تعريفا موجزا بأهدافها، ومنهجها، وأداتها، وعينتها وأهم ما توصلت إليه من نتائج ومقترحات لها علاقة بالدراسة الحالية. وقد تنوعت أهداف الدراسات في الكشف عن مهارات الحوار، أو ثقافة الحوار لدى الطالب مثل دراسات (هياجنة، ٢٠١٢؛ شيرستا Shrestha, 2014)؛ الصمادي، ٢٠١٧؛ ساكاكيبارا (Sakakibara, 2017؛ العجيلي ومصطفى وإبراهيم، ٢٠١٨)، وتتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في موضوعها لكنها تتميز عناه في أنها تجرى في جامعة طيبة حيث لا تتوفر دراسات حول الموضوع.

وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية في اعتماد المنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، لكن الدراسة الحالية تتضمن عدة متغيرات خاصة بطلاب البكالوريوس من الذكور والإناث في جامعة طيبة، مع تناول سبل تفعيل ثقافة الحوار لديهم من وجهة نظرهم. وأخيرا يمكن القول :إن هذا العرض للدراسات السابقة قد أفاد الباحث في: تحديد تصور واضح لمفهوم الحوار وسبل تفعيله، تحديد مشكلة الدراسة الحالية من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت الحوار بمختلف أشكاله، إضافة لإثراء الإطار النظري للدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن: **مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة طيبة ومقترحات تطويرها** ، وذلك لمناسبته وطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة طيبة وطالباتها في الفصل الأول من العام الأكاديمي ٢٠١٨/٢٠١٩ والبالغ عددهم (٦٩١٢٢) طالبً وطالبة. وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية المتناسبة؛ حيث تم مراعاة نسبة الطلاب والطالبات إلى نسبتهما في مجتمع الدراسة، وقد تكونت عينة من (٣٨٩) طالبًا وطالبة (٢٣٥ ذكور، ١٥٤ إناث) في مستوى البكالوريوس ومن مختلف الكليات العلمية والإنسانية. ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيراتها.

الجدول (١) التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	235	60.4
	أنثى	154	39.6
الكلية	علمية	274	70.4
	إنسانية	115	29.6
	المجموع	389	100.0

أداة الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة؛ فقد تم بناء استبانة بهدف الكشف **مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة طيبة ومقترحات تطويرها** استنادًا إلى مجموعة من الخطوات التي حدَّدها هيولينج ودراسجو وبيرسونس (Huling, Drasgow & Parsons, 1983)، التي تتلخص بما يلي: الخطوة الأولى؛ تحديد مجالات المقياس، الخطوة الثانية؛ كتابة فقرات المقياس اعتمادًا على خبرة المتخصصين والأدب النظري، كما تم تبني بعض مضامين الفقرات الواردة في صورة استبانة الدراسة الأوَّلية من بعض الدراسات السابقة ذوات الصلة بموضوع الدراسة بعد الرجوع إليها؛ منها (العبيد، ٢٠١٣؛ رسلان، ٢٠١٥؛ التائب، ٢٠١٧)؛ حيث تكوَّنت الإستبانة في صورتها الأوَّلية من (٣٤) فقرةٍ موَّزعة على مجالاتٍ؛ أهمية ممارسة الحوار، وواقع ممارسة الحوار، ومعوقات ممارسة الحوار، وسبل تفعيل الحوار.

دلالات صدق الاستبانة

تم التحقق من الصدق الظاهري لاستبانة الدراسة؛ بعرضها على مجموعة من المُحكِّمين مؤلفة من عشرينَ عضو هيئة تدريس من ذوي الخبرة والاختصاص من ذوي الرتب الأكاديمية (أستاذ دكتور، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) في مجالات (أصول التربية، الإدارة التربوية، علم النفس التربوي، مناهج اللغة العربية، القياس والتقويم) في الجامعات السعودية ، وذلك بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى الاستبانة من حيث: وضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وانتماءها للمجال الذي تتبع له، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسبًا على الفقرات. وتم الأخذ بكافة ملاحظات المحكمين حيث تم القيام بحذف مجموعة من الفقرات، وتعديل فقرات أخرى؛ وبهذا أصبح عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية بعد التحكيم مكوَّنة من (٣٢) فقرة موزعة على نفس الأبعاد.

دلالات ثبات الاستبانة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٤٠) طالبًا وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٢) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٢): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
أهمية ممارسة الحوار	0.89	0.81
معوقات ممارسة الحوار	0.86	0.79
سبل تعزيز ثقافة الحوار	0.88	0.83

معيار تصحيح الاستبانة

اشتملت استبانة على (٣٢) فقرة يُجاب عليها بتدريج خماسي يشتمل البدائل (كبيرة جداً وتعطى عند تصحيح المقياس (٥)، كبيرة وتعطى عند تصحيح المقياس (٤)، متوسطة وتعطى عند تصحيح المقياس (٣)، قليلة وتعطى عند تصحيح المقياس (٢)، قليلة جداً وتعطى عند تصحيح المقياس (١) ، وقد تم تقسيم معيار التصحيح إلى ثلاثة درجات على النحو الآتي: مرتفعة وتُعطى للحاصلين على درجة أكبر من (٣.٦٦)، متوسطة وتُعطى للحاصلين على درجة تتراوح من (٢.٣٤) وحتى (٣.٦٦)، قليلة وتُعطى للحاصلين على درجة أقل من (٢.٣٤).

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بواقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٦	يزيد الحوار من قرة الطلاب على التواصل مع الآخرين	3.70	1.013	مرتفع
١	٨	يظهر الحوار محاسن الدين الإسلامي كدين وسطي	3.70	1.157	مرتفع
٣	٧	يزيد الحوا رمن مسؤولية الطالب المجتمعية والوطنية	3.67	1.029	متوسط
٤	٥	يمكن الحوار الطالب من فهم التحديات المعاصرة	3.66	.981	متوسط
٥	٣	يكون الحوار اتجاهات إيجابية نحو القضايا المجتمعية لدى الطالب	3.65	1.068	متوسط
٦	٢	يمكن الحوار الطلاب من التفكير بشكل موضوعي	3.64	.970	متوسط
٦	٤	يساعد الحوار الطالب على ممارسة حسن الاستماع والاحترام والمحبة رغم الخلاف.	3.64	1.022	متوسط
٨	١	يتيح الحوار للطلاب التعبير عن أنفسهم بشفافية	3.63	1.043	متوسط
٨	١٤	أطلب من عضو هيئة التدريس تبني تقنية الحوارات التربوية داخل قاعة المحاضرات	3.63	1.192	متوسط
٨	١٦	أهتم بلغة الجيد في أثناء الحوار مع الآخرين.	3.63	.940	متوسط
١١	١٣	أفتح كافة قنوات الاتصال للحوار مع الجميع	3.62	.984	متوسط
١٢	١٥	أشارك في الأنشطة المجتمعية التي تتيح الحوار خارج الجامعة	3.55	1.099	متوسط
١٣	١١	أحاور زملائي حول كيفية حل المشكلات	3.48	1.019	متوسط
١٤	١٢	أحرص على التعبير عن رأيي في مختلف القضايا الاجتماعية	3.40	1.102	متوسط
١٥	٩	احرص على المشاركة في مبادرات تنمية الحوار في الجامعة	3.39	.990	متوسط
١٥	١٠	أناقش عضو هيئة التدريس بما يتعلق بالمقرر	3.39	1.122	متوسط
		أهمية ممارسة الحوار	3.59	.630	متوسط

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.39-3.70) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاءت الفقرتان رقم (٦، و٨) ونصهما "يزيد الحوار من قدرة الطلاب على التواصل مع الآخرين"، و"يظهر الحوار محاسن الدين الإسلامي كدين وسطي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.70)، بينما جاءت الفقرة رقم (١٠) ونصها "أناقش عضو هيئة التدريس بما يتعلق بالمقرر" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.39). وبلغ المتوسط الحسابي لأهمية ممارسة الحوار ككل (3.59) بدرجة تقدير متوسطة. وتبدو هذه النتيجة مبررة حيث تظهر النتيجة أهمية الحوار لدى الطلاب والطالبات، ودوره في غرس القيم الاجتماعية والدينية لديهم، كما يتضح من استجابات الطلبة أنه يدركون أن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة المعاصرة في المجتمع ؛ لما له من آثار في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال ، كما يعد من العوامل المهمة في عملية الاتصال والتواصل مع الآخرين من خلال حوارات يومية تشبع حاجات الفرد الإنسانية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وتسهم في التعبير عمًا يحتاجه و يرغب فيه.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة هياجنة (٢٠١٢) التي بينت أن ممارسة ثقافة الحوار لدى الطلبة تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة، وكذلك دراسة شيرستا (Shrestha, 2014) التي بينت أن مستوى ثقافة الحوار بين الطلبة جاء متوسطا لدى الطلبة الجامعيين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما معوقات ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمعوقات ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢٤	التعصب للرأي ومحدودية تقبل الرأي الآخر.	3.05	1.303	متوسط
٢	٢٢	ضعف امتلاك الآخرين لمهارات الحوار الفعال.	3.02	1.163	متوسط
٣	٢٣	عبء العمل على عضو هيئة التدريس مما يحد من قدرته ورغبته في الحوار.	2.96	1.331	متوسط
٤	١٧	الثرثرة، والإطناب في الكلام، والابتعاد عن الوضوح في العرض.	2.91	1.257	متوسط
٥	١٨	إطلاق الكلام بدون أدلة وبراهين، وبدون مستند علمي أو حجة منطقية.	2.90	1.225	متوسط
٦	٢٠	ضعف قناعة عضو هيئة التدريس بجدوى الحوار مع المتدربين.	2.89	1.233	متوسط
٧	١٩	ضعف قنوات الاتصال بين المتحاورين	2.74	1.303	متوسط
٨	٢١	سيطرة الغضب والانفعال على أجواء الحوار بين المتحاورين	2.72	1.237	متوسط
		معوقات ممارسة الحوار	2.90	0.964	متوسط

يبين الجدول (٤) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (٢.٧٢-٣.٠٥) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاءت الفقرة رقم (٢٤) والتي تنص على "التعصب للرأي ومحدودية تقبل الرأي

الآخر" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.05)، بينما جاءت الفقرة رقم (٢١) ونصها "سيطرة الغضب والانفعال على أجواء الحوار بين المتحاورين" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.72). وبلغ المتوسط الحسابي لمعوقات ممارسة الحوار ككل (2.90) بدرجة تقدير متوسطة. وربما تعود هذه النتيجة لافتقار بعض الطلبة لمهارات وآداب الحوار، حيث يفترض أن يمتلك الطالب الجامعي ثقافة حوارية تدفعه إلى طرح كافة المواضيع للنقاش، وتقبل آراء الآخرين، دون التعصب للرأي، كما يفترض من المحاور أن يسيطر على انفعالاته وغضبه لان ذلك لا يقود إلا للخلاف والتفرق، وهذا عكس ما يفترض أن يكون عليه الحوار، وهنا لا بد لجامعة طيبة من طرح مساقات جامعية، وعقد ورش عمل تنمي مهارات وآداب الحوار لدى طلابها وطالباتها.

وفي هذ السياق أشارت وقد أشارت العديد من الكتابات إلى أهمية ممارسة الحوار وحل المعوقات التي تقف في وجه تفعيله؛ فالحوار يعني إعمال العقل فيما يعرض على المجتمع من موضوعات وقضايا من خلال نظام اجتماعي وتربوي في آن معاً (أمل البوسعيدية، ٢٠٠٧). وهذا يبرز دور المؤسسات التربوية بقطاعيها العام والعالي، حيث يحتاج الأفراد إلى التنشئة التي تنمي لديهم قيم وآداب ومهارات الحوار، ومن هنا تولدت أهمية التربية الحوارية في المدارس والجامعات، والمؤسسات التربوية كافة، وتصاعد العمل بها مع تصاعد حدَّة المشكلات والتناقضات وتَعقد الثقافات والحضارات الإنسانية (القرني، ٢٠٠٤).

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ساكاكيبارا (Sakakibara, 2017) التي بينت أن من معوقات الحوار قلة الوقت، وضعف أساليب التواصل، والاختلافات اللغوية بين الطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما سبل تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسبل تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بسبل تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢٥	عقد ندوات توعوية حول مهارات الحوار الفعال.	2.72	1.133	متوسط
٢	٢٦	انطلاق الحوار من النقاط المشتركة بين المتحاورين ؛ كي يسير الحوار بإيجابية ، دون شعور طرف بالانتصار على الطرف الآخر.	2.69	1.415	متوسط
٣	٢٨	تشجيع مشاركة الطالب في اللقاءات الحوارية	2.68	1.225	متوسط
٤	٢٧	اختيار موضوعات تهم الطرفين ؛ كي يكون الحوار مثمرا.	2.66	1.399	متوسط
٥	٣٢	الاهتمام بثقافة الحوار كمفهوم تربوي أسري	2.62	1.186	متوسط
٦	٣١	تدريس مهارات الحوار من خلال مواقف حياتية	2.61	1.125	متوسط
٧	٣٠	تخصيص جزء من المحاضرات للحوار والنقاش الصفي	2.58	1.234	متوسط
٨	٢٩	تكليف الطلاب بكتابة أبحاث وأوراق عمل حول ثقافة الحوار	2.57	1.390	متوسط
		سبل تعزيز ثقافة الحوار	2.64	0.998	متوسط

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢.٥٧-٢.٧٢) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاءت الفقرة رقم (٢٥) والتي تنص على "عقد ندوات توعوية حول مهارات الحوار الفعال" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.72)، بينما جاءت الفقرة رقم (٢٩) ونصها "تكليف الطلاب بكتابة أبحاث وأوراق عمل حول ثقافة الحوار" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.57). وبلغ المتوسط الحسابي لسبل تعزيز ثقافة الحوار ككل (2.64) بدرجة تقدير متوسطة. ويرى الباحث أن مقترحات الطلاب منطقية؛ فهناك حاجة لتكريس وغرس ثقافة الحوار في نفوس الطلبة، وهذا يتم من خلا لطرح المساقات التي تعنى بالحوار وثقافته، ونشر الوعي بين الطلبة حول أهمية الحوار وجوره في تقريب وجهات النظر؛ فالندوات وورش العمل، والتقارير البحثية وسيلة مهمة في تعزيز ثقافة الحوار. ويرى الباحث إنَّ إحياء ثقافة الحوار أمر في غاية الأهمية يقوم على عاتق المؤسسات التربوية وخصوصا في الجامعات، وذلك لأهمية الحاجة إليها لمحاربة ظاهرة العنف التي استشرت في الجامعات الأردنية وغياب حالة التوافق والانسجام بين الطلبة مما يؤدي إلى أن تقوم الجامعات بدورها المنشود في العملية التربوية على أكمل وجه.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العجيلي ومصطفى وإبراهيم (٢٠١٨) التي أظهرت أن بيئة التعلم الجامعية تعمل على تنمية ثقافة الحوار المجتمعي لدى الطالب بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح أثر كل من الأنشطة والتكليفات ودور الأساتذة والمقررات الدراسية المقدمة في الجامعة في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في ممارسة طلاب وطالبات جامعة طيبة لثقافة الحوار تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة طلاب وطالبات جامعة طيبة لثقافة الحوار حسب متغيري الجنس، والكلية والجدول أدناه يبين ذلك .

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة طلاب وطالبات جامعة طيبة لثقافة الحوار حسب متغيري الجنس، والكلية

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.64	٠.627	235
	انثى	3.51	٠.629	154
الكلية	علمية	3.53	٠.643	274
	انسانية	3.73	٠.573	115

يبين الجدول (٦) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة طلاب وطالبات جامعة طيبة لثقافة الحوار بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس، والكلية ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي كما في الجدول (٧).

جدول رقم (٧) تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس، والكلية على مدى ممارسة طلاب وطالبات جامعة طيبة لثقافة الحوار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.559	1	2.559	6.679	٠.010
الكلية	4.443	1	4.443	11.596	٠.001
الخطأ	147.904	386	٠.383		
الكلي	153.787	388			

يتبين من الجدول (٧) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 6.679 وبدلالة إحصائية بلغت ٠.٠١٠، وجاءت الفروق لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = ٠.٠٥) تعزى لأثر الكلية، حيث بلغت قيمة ف 11.596 وبدلالة إحصائية بلغت ٠.٠٠١، وجاءت الفروق لصالح الكليات الإنسانية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية فالطلاب أكثر تواصلا فيما بينهم من الطالبات، وبالتالي هم أكثر قدرة على تقييم الحاجة للحوار والانتباه لأهميته في حياتهم العلمية والعملية، كما إن مساقات الكليات الإنسانية تتضمن ما يشير إلى الحوار وقيمه؛ وبالتالي فالطلاب في هذه الكليات أكثر فهمًا لقيمة الحوار وأساليب ممارسته. واختلفت نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة الصمادي (٢٠١٧) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لأثر متغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر السنة الدراسية ولصالح السنة الرابعة، ومتغير التخصص لصالح تخصص العلوم، وربما يعود الاختلاف هنا لاختلاف بيئتي الدراستين.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

١. دعوة جامعة طيبة لطرح مساقات متخصصة على شكل نشاطات أو مساقات اختيارية لتنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب والطالبات.

٢. إنشاء نادي طلابي تحت مسمى (نادي الفكر والحوار) لتعزيز ترسيخ ثقافة الحوار لدى الطلبة.

٣. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول ثقافة الحوار ضمن متغيرات مثل التسامح، وتآلف المجتمع.

المراجع

المراجع العربية

١. إسماعيل، محمد والعزب، عزة. (٢٠١٤). الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار من المنظور القرآني وتطبيقاتها التربوية لدى طلاب كليات التربية في بعض جامعات جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية. **مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، ٩**(٢٨)، ٣١٧-٤٣٢.

٢. آل عمرو، محمد. وإبراهيم، الشافعي. ومحمد، محمود. (٢٠١٠). مهارات الحوار الفعال وعلاقتها ببعض سمات الشخصية على ضوء التربية الإسلامية وأثر برنامج إرشادي عليها لدى طلاب الجامعة السعوديين. **مجلة رسالة الخليج العربي، ١١**(١١٦)، ص ص١٣-٦٧.

٣. الباز، احمد. (٢٠١٥). دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم. **المجلة التربوية، الكويت، ٢٩**(١١٤)، ٢٣٥-٢٩٩.

٤. التائب، سليمة. (٢٠١٧). الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعي الليبي دراسة ميدانية "جامعة مصراته أنموذجًا. **مجلة التربوي، كلية التربية بالخمس، ١١**(١٠)، ١٩٠-٢١٠.

٥. جامعة طيبة. (٢٠١٨). **الشراكة المجتمعية**. استرجع بتاريخ ٢٠١٨/١١/١٩ من الموقع الإلكتروني https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/Home.aspx (٧:٣٦م).

٦. جامعة طيبة. (٢٠١٨). **عن الجامعة**. استرجع بتاريخ ٢٠١٨/١١/١٨ من الموقع الإلكتروني https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/Home.aspx (٨:١٥م)

٧. حارب، سعيد. (٢٠٠٧)، التعليم وثقافة الحوار في دول الخليج العربي. **ورقة عمل مقدمة إلى حلقة النقاش المنعقدة خلال الفترة من ٧-٨/٤/٢٠٠٧م حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية بدول الخليج العربي، جدة.**

٨. حسن، محمد. (٢٠١٨).متطلبات تنمية ثقافة الحوار التربوي الإلكتروني لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أسيوط : دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٤**(٢)، ١-٩١.

٩. رسلان، هيام. (٢٠١٥). **تصور مقترح لدور جامعة الأزهر في تنمية ثقافة الحوار لدى طلابها.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

١٠. زايد، فهد. (٢٠٠٧). **فن الحوار والإقناع.** عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع والطباعة.

١١. زمزمي، يحيى. (٢٠٠٢). **الحوار آدابه وضوابطه.** الإسكندرية: دار المعالي للنشر والتوزيع.

١٢. السعيد، عصام. (٢٠١٤). نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب. **مجلة كلية التربية ببورسعيد، مصر، ٦**(١٦)، ٢٤٥-٢٨٧.

١٣. الصمادي، هند. (٢٠١٧). درجة امتلاك طلبة جامعة القصيم لثقافة الحوار، ودورها في تعزيز التسامح: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم. **المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الأردن، ٦**(٦)، ٩٣-١٠٧.

١٤. عبد السلام، محمد. (٢٠١٧). **اتفقنا كيف نختلف.** القاهرة: دار أكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

١٥. العبيد، إبراهيم. (٢٠١٣)، توافر ثقافة الحوار وأهميتها لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. **رسالة الخليج العربي، ٣٤**(١٢٧)، ١٥-٧٧.

١٦. العجيلي، شذى ومصطفى، أمل وإبراهيم، حنان. (٢٠١٨). أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبة جامعة عمان العربية : دراسة وصفية. **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، مصر، ٣**(٥)، ٥٥-٧٤.

١٧. فرغني. أحمد. (٢٠٠٣). **مراكز الشباب التربوية**. القاهرة: عالم الكتب الحديثة للنشر.

١٨. فلمبان، هلالأ. (٢٠٠٨). **الحوار ودوره في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري**. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

١٩. قيمان، سليمان.(٢٠١١)، **أسرار الحوار والإقناع: نماذج حوارية من السنة النبوية**. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

٢٠. القين، غسان. (٢٠٠٦). **أدب الحوار في الإسلام**. بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

٢١. اللعبون، جميلة. (٢٠١٤). دور عضو هيئة التدريس بالخدمة الاجتماعية في تدعيم حوار الثقافات لدى الشابات الجامعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. **مجلة الخدمة الاجتماعية، ٢**(٥٢)، ١٥-٤٢.

٢٢. المشوخي، عبد الله. (٢٠١٠). **الحوار وآدابه في الإسلام**. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع.

٢٣. المغامسي، خالد. (٢٠٠٥). **الحوار: آدابه وتطبيقاته**. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

٢٤. المنجرة، المهدي. (٢٠٠٥). **حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي**. الدار البيضاء. مطبعة النجاح الجديدة.

٢٥. النوح، مساعد.(٢٠١٠). مدى استخدام عضو هيئة التدريس آداب التربية بالحوار وأساليب تنميتها من وجهة نظر طلاب الجامعات بالرياض. **مجلة مستقبل التربية العربية**، ١٧(٢)، ٣١٢-٤٠٠.

٢٦. هياجنة، وائل. (٢٠١٢)، **أهمية ثقافة الحوار ومهاراته من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية وسبل ممارستها**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٢٧. يسن، السيد. (٢٠٠١). **الحوار الحضاري في عصر المعلومات**. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع.

المراجع الأجنبية

28. Bawazeer, A. (2014). Promoting Dialogue in a Saudi University: An Empirical Study. **Literacy Information and Computer Education Journal (LICEJ), 5**(1), 1448- 1454.
29. Gorsky, P.(2016).Use of instructional dialogue by university studentsin a distance education chemistry course .**Journal of Distance Education, 19**(1), 1–19.
30. Miller, P. (2005). Dialogue facilitating collaboration: A critical perspective for the evaluation of university-school-community partnerships. **Journal of School Public Relations, 26**(1), 21-34.

31. Nagda, B., & Gurin, P. (2007). Intergroup Dialogue: A critical-dialogic approach to learning about difference, inequality, and social justice. **New Directions for Teaching and Learning, 111** (4), 35-45.
32. Sakakibara, T. (2017)Intercultural Understanding through Intergroup Dialogue between Japanese and Chinese University Students. **Psychology Behavior Journal, 51**(3), 359-378.
33. Shrestha, L. (2014). **Dialogue in Identity-Based Conflict (Study of Intergroup-Dialogue with University Students).** PhD Dissertation, Portland University. USA.
34. Smith, S. (2005). The Value of Dialogue: Teachers who Encourage Art Dialogue in the Classroom Enhance the Educational Experiences for students. **The Art Journal, 10**(4), 5-41.
35. Winton, S. (2010). **Democracy in Education through Community based Policy Dialogues**. University at Buffalo, New York. (ERIC Document Reproduction Service No. EJ910135.